وتخرُّ صرعى في العراكِ مآثمٌ وتذلُّ قوّاتُ الجحيمِ وتُطرَدُ
تغزو بانوارِ شكا حملاتِها غمهٌ ومُعتَلُّ الفؤادِ وأرمدُ
تغزو ولكن قد غزتكَ كتائبٌ تردي الحقائقَ بالرياء وتفسدُ
كم من هرودسَ رام يقتلك الردى واليك سهمَ الغدر قام يسدّدُ
كم من هرودسَ هبَّ في ايامنا يُرغي ويُزبدُ حانقًا يتوعّدُ
غدروا باطفالٍ بريء قلبُهم راحيلُ بيعتُنا بكت مَن تفقدُ
قتلوهمُ في قتلهم إيمانَهم بمفاسدٍ واكاذبٍ تتعدَّدُ
إرأفْ باطفال الحقيقة سيّدي فهرودسٌ في معشرٍ متجدّدُ
أثبتْ ولا تذهب الى مصرٍ كفى حلمٌ فأنزل نقمةً او يرشدوا
أكرامُ ذي كرمٍ يُنيل قياده والصفحُ عن ذنبِ اللئيم يُرَدُّ

الآداب العربية

في القرن التاسع عشر

بحثٌ تاريخي انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع للسبق)

أدباء النصارى في ختام القرن التاسع عشر (تابع)

(المعلّم ابراهيم سركيس) هو اخو وطنينا الاديب خليل افندي سركيس صاحب مطبعة الآداب ومنشئ جريدة لسان الحال كان مولدهُ في اعيه سنة ١٨٣٤ من عائلة مارونيّة الّا انهُ درس على المرسلين الاميركان فجنح الى مذهبهم وصار احد شيوخ الكنيسة الانجيليّة في بيروت وعلّم في احدى مدارسها ثم اشتغل عدّة سنين في مطبعة الاميركان فاحكم صناعة الطباعة وتولّى تصحيح المطبوعات وبيع الكتب الى ان توفي في ١٠ نيسان سنة ١٨٨٥ . وكان ذكيّ الفؤاد محبًّا للعلوم وقد نفع مواطنيهِ بعدّة مؤلّفات عربيّة اخصُّها الدرّ النظيم في التاريخ القديم والدرّة اليتيمة في الامثال

القديمة وصوت النفير في اعمال اسكندر الكبير والاجوبة الوافية في علم الجغرافية واوضح الاقوال في متلف الصحة والصيت والمال وتحفة الاخوين الى طلبة اللغتين (عربي وانكليزي) ولهُ تآليف اخرى دينيَّة وكان ينظم ايضاً فمن منظوماته ترانيم روحيَّة في مجموع اغاني البروتستانت . هذه ترنيمة منها في الحرب الروحيَّة :

١ هلمَّ جميعاً قريباً بعيدْ فها صوتُ بوقٍ لاجل القتالْ
جنودُ الاهادي تراها تزيدْ فهاتوا سلاحاً لذاك النزالْ

قرار

مرنمين نحن مرنمينْ سيوفكم احملوا ماجمينْ
هوذا الحربُ شديد طويلْ سيروا بقوات ربّ اسرائيلْ

٢ عدوّي امامي بصفّ القتالْ فأثبتُ لا عن طريقي أحيدْ
وثبتُنا قوّتي ذو الجلالْ فسيروا بايمان عزمٍ وطيدْ . . .

(اسكندر ابكاريوس) وتوفي في هذه السنة ١٨٨٥ كاتب آخر اصاب بعض الشهرة في اوربَّة فضلاً عن الشرق بمنشوراته العربيَّة اعني بهِ اسكندر اغا ابكاريوس وكان ابوهُ يعقوب بن ابكار ارمنيًّا غريغوريًّا ذا شأن يسكن بيروت فلمَّا مات أرَّخ وفاتهُ الشيخ ناصيف اليازجي سنة ١٨٤٥ بقوله :

مضى الى الله من طابت سريرتهُ باقٍ وهو بعفو الله مصحوبُ
فقُل لمن جاء بالتاريخ يطلبهُ قد صار في حضن ابراهيمَ يعقوبُ

ونشأ ابناهُ اسكندر ويوحنا على حبّ الآداب منذ حداثتها وجال اسكندر في انحاء اوربَّة ثمَّ عاد الى بيروت واشتغل بالتأليف ثم دخل مصر وخدم اصحابها ومدحهم فاجازوهُ بتقليدهِ عدَّة مناصب . توفي اسكندر في اواخر سنة ١٨٨٥ . ولهُ مصنَّفات مفيدة انبأ في تأليفها بحسن ذوقهِ وكثرة مطالعتهِ منها كتابهُ نهاية الارب في اخبار العرب طبعهُ اوَّلاً في مرسيلية سنة ١٨٥٢ ثم زاد عليهِ وجدَّد طبعهُ في بيروت في المطبعة الوطنيَّة سنة ١٨٦٧ . وألَّف سنة ١٨٥٨ كتاب روضة الادب في طبقات شعراء العرب قرَّظهُ كثيرون من الادباء منهم الشيخ ابو حسن الكستي حيث قال من ابيات :

لله روضهُ آداب لقد جمعت اوراقُها غرر الاخبار والسيَرِ
تاهيك من طبقاتٍ شاد محكمَها اسكندرٌ فاحتوت من مبدعِ الاثرِ

ومن آثارهِ الادبيَّة كتاب تحفة النفوس وزينة الطروس . ولهُ ترجمة ابراهيم باشا

دعاها المناقب الابراهيميّة والمآثر الخديويّة وكلُّها مسجّعة يتخلّلها الشعر. ومثلها ايضاً المآثر الخديويّة ووزراء الحكومة المصريّة نشرها في اعداد الجنان سنة ١٨٧٤. ولهُ تاريخ مخطوط في المكتبة الخديويّة (٥ : ١٧١) قدّمهُ لمصطفى فاضل باشا وسمّاهُ نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان. ومن شعرهِ قولهُ يهنّئ الخديوي سعيد باشا لمّا زار بيروت سنة ١٨٥٩ :

شرّفتنا فتزيّنت اقطارنا وزهت معالمها وطاب المورد
وتنوّرت بيروت حتى اصبحت من نور مجدك كوكباً يتوقّدُ

وقال يمدح ابراهيم باشا :

همامٌ كان في الدنيا فريداً وركناً في المهمّات العظام
ولا زالت وقائعهُ المواضي مخلّدةً على طول الدوام
وقائع لو رآها الطفل يوماً لشاب لهولها قبل الفطام

وقال في محمد توفيق باشا اذ كان ولي العهد :

يا من بهِ آمالنا تتعلّق ونفوسنا للفائهِ تتشوّقُ
فيك الفضائل واللطائف والتُّقى والمكرماتُ وكلُّ حسنٍ يُرتقُ
لم تجتمع فيك المحاسن انما منك المحاسنُ كلُّها تتفرّقُ
تاهت بكم مصر السعيدة عزّةً وغدا جبين الصر فيكم يشرقُ
لا زلت للفضّاد احسن كعبةٍ وطريق رزقٍ بابهُ لا يُغلَقُ
واسلم ودُم في غبطةٍ وسعادةٍ وذاك مأمول رانت موفّقُ

امّا (يوحنا ابكاريوس) اخو اسكندر فانّهُ عاش بعده الى سنة ١٨٨٩ وتوفي في سوق الغرب في لبنان وقد جارى اخاهُ اسكندر بتآليفهِ منها كتاب قطف الزهور من تاريخ الدهور طُبع غير مرّة في المطبعة الاميركيّة وقد تأسّفنا لكون مؤلّفهِ ضمّنهُ بعض الفصول التي تحطُّ من شأن الكنيسة. ولهُ كتاب نزهة الخواطر جمع فيه عدّة اخبار ومقاطيع ادبيّة وقصص شائقة فطبعهُ سنة ١٨٧٧. ومن آثارهِ معجم انكليزي عربي مطوّل وقد اختصرهُ لطلبة المدارس

(اديب اسحاق) كان ايضاً من الطائفة الارمنيّة دمشقي الاصل وُلد في اوائل سنة ١٨٥٦ في الفيحاء وتعلّم في مدرسة مرسليها اللعازريين الفرنسويّة والعربيّة ثم أُغرم بالكتابة والانشاء ونظم الشعر منذ ريعان شبابهِ وقدم بيروت واجتمع بقوم من شبّانها

العصريين فترع مترعهم واشتغل بالسياسة والتأليف ثم انتظم في سلك جمعيّة انشأها الماسون سنة ١٨٧٣ وكان المترجم من اخصّ اعضائها العاملين وقد الفتها الحكومة مدّة لتطرّف اصحابها وطعنهم في الحكومة والدين كالوف عادتهم. ثم تولّى تحرير جريدة التقدّم فضمّنها فصولاً ثوريّة دحضتها جريدة البشير. ثم تنقّل بعد ذلك فسافر الى فرنسة ثم عاد الى مصر وكتب في عدّة جرائد وانشأ جريدة مصر ولمّا حدثت الثورة العرابية انكفأ الى بيروت وسكنها مدّة ثم بارحها الى مصر وحرّر في جرائدها الى ان أصيب بداء السلّ فانقل راجعاً الى سواحل الشام ولم يلبث أن توفي في قرية الحدث قريباً من بيروت سنة ١٨٨٥ ودُفن دفناً مدنيّاً. وكان اديب اسحاق سلس القلم سريع الخاطر ذلق اللسان الّا ان مجاهرته بمعاداة الدين واتباعهُ للتعاليم الماسونية اظلما عقلهُ وافقداهُ اصالة الرأي وسداد الفكر في امور كثيرة. وكان انشاؤهُ عصريًا يتشبّهُ فيهِ بانشاء كتبة الفرنج وها نحن نذكر من نثرهِ فقرةً كتبها في « الجزويت » تفكهةً للقرّاء وبيانًا لما اقرّ بهِ من صفاتهم وهو الدُّ اعدائهم

« ما ادراك وما رهبانيّة الجزويت ؟ طائفة من اهل الكهنوت على مذهب الكاثوليك يبلغ عددهم ثمانية آلاف او يزيدون (اليسوعيون اليوم ستّة عشر الفًا) . . . وهم اهل العلم والسياسة (كذا) والذكاء والاجتهاد والهمّة والفضل والثبات واليأس لا يعارضهم في ذلك معارض ولا يُدرَك شأوهم فيهِ. ينشئون المدارس ويجلبون المنافع ويكشفون النواميس ويستخرجون اسرار العلوم منتشرين في اقطار الارض واصابع بياض النهار وسواد الليل سعيًا في تعليم الجهلاء وتهذيب المتوحّشين وتمدين الاقطار وجمع آثار المعارف

ثم شوّه هذه المحامد بما اضافهُ اليها من تُهم اعداء الجزويت جعلها على لسانهم مع كونها مضادّة تمامًا للفقرة السابقة فنقل عن اولئك الخصوم ان الجزويت « يجيزون الكذب ويتسامحون في السرقة ويحلّلون القتل » الى غير ذلك من الترهّات التي تُضحك الثكلى وابطلها الكاتب من حيث لا يدري بنسبتها الى اعداء الدين قال:

وذلك بعض ما يدّعيهِ اعداء الجزويت وما اعداؤهم بقليل فان فرقة البروتستانت وهي الوف الوف وجماعة الماسون واهل حريّة الضمير اي الذين لا يدينون بدين كل هؤلاء لو تمثّل لهم الجزويتي في الماء لمّا وردوهُ وان كانوا ظماء

وكأنّ بالكاتب احسّ ما في نقل مثل هذه السفاسف من العار فالقى التبعة على

القائلين كأنّ القائل لا يحتاج الى التزوّي في صحّة ما ينقلهُ لاسيما بعد مدحهِ للجزويت واقرارهِ بما عرفهُ فيهم من « الفضل والهمّة والثبات وتعليم الجهلاء وتهذيب المتوحشين»:

وانّا لنبرأ من موافقتهم على جميع ذلك او على بعضهِ ولا تبعة علينا في الحكاية وانّما نحن ننقلهُ وليس على الناقل من سبيل

ولأديب اسحاق شعر حسن نختار منهُ قولهُ في وصف المرأة:

حبّ المرأة قومٌ آفةٌ ... مَن يدانيها من الناس هلكْ
ورآها غيرُهم أُنسيّةٌ ... ملكَ النعمةَ فيها من ملَكْ
فتنّى معشرٌ لو نُبذت ... وظلام الليل مشتدُّ الحَلَكْ
وتنّى غيرهم لو جُعلت ... في جبين الليث او قلب الفلَكْ
رصوابُ القولِ لا يجهلهُ ... حاكمٌ في مسلك الحقّ سلَكْ
انّما المرأة مرآةٌ جلا ... كلُّ ما تنظرهُ منك ولكْ
فهي شيطانٌ اذا افسدتها ... واذا أصلحتَها فهي ملَكْ

وقد جمع الاديب جرجس افندي نحّاس منتخبات من انشاء الاديب فطبعها بكتاب دعاهُ الدرر. وللمترجم غير ذلك من التآليف لاسيما روايات عرّبها او صنّفها كاندروماك ورواية الباريسية الحسناء.

(الياس صالح) توفي ايضاً في سنة ١٨٨٥ في اواخر شهر تشرين الاوّل . وهو الياس بن موسى بن سمعان صالح ولد سنة ١٨٢٩ في اللاذقية وكان من طائفة الروم الارثوذكس وبعد درسهِ مبادئ العلوم في وطنهِ تمكّن بكدهِ وذكاء طبعهِ وثباتهِ من التاليف ونظم الشعر. وسافر الى مصر ومدح حضرة الخديوي اسماعيل باشا سنة ١٨٧٥ بقصيدة مطلعها :

البِشرُ في قطر مصرٍ فاح عاطرهُ ... واليُمن قد نوّرت فيهِ ازاهرهُ

يقول فيها:

ربُّ المكارم اسماعيلُ من شرُفت ... بهِ المعالي وزانتها مفاخرهُ
مولًى عليٌّ اثيلُ المجدِ باذخهُ ... شديدُ عزمٍ سديد الرأي باهرهُ
سيفُ فضلٍ وريفُ العدلِ ناشرهُ ... كثير حلم غزير الجودِ زاخرهُ
همومُ كل كئيبٍ فهو فارجُها ... وكسرُ كل كسيرٍ فهو جابرهُ
ركابهُ السعدُ بالاقبالِ يحدوها ... وجيشهُ الله أنّى سار ناصرهُ

كانت وفاة الياس صالح في وطنهِ وأبقى من بعدهِ آثاراً منها نظم المزامير ونبذة في

تاريخ اللاذقية ولهُ ديوان شعر لم يُطبع . وكان متقناً للغة التركية فعرَّب بعض تآليفها كالدستور الهمايوني وقوانين الدولة

ولالياس المذكور سمي آخر عُرف مثلهُ بالياس صالح من ملّتهِ ولعلهُ من قرابتهِ اشتهر بعدهُ بقليل . ولد في بيروت سنة ١٨٦٩ وقيل ١٨٧٠ وتلقّى العلوم في الكليّة الاميركانية ونبغ في العربية الّا ان الموت لم يسمح لهُ بخدمة الآداب زمناً طويلاً فتصفتهُ المنية غضاً رطباً في ٢ حزيران سنة ١٨٩٥ وكان سافر الى مصر فكتب في جريدة المقطّم ولهُ قصائد كثيرة وكان سلس النظم مبتكر المعاني يقول الشعر عفواً وكان حرّ الافكار يجاري في ذلك بعض المحدثين . ولهُ قصيدة في الحرّيّة مزج فيها الغثّ بالسمين . ومن اقوالهِ الزهديّة الحسنة ما ورد لهُ في جملة موشّح :

يا إلهي من ذنوبي والخطا ... مُلئ الدَّلوُ لقد اكْرَبني
وقدَ الشيب بفودي وخطا ... واحاطت بي دعاوي الكُرَبِ
يا مليكي في يدي قد سُقِطا ... وانا بعدُ انا لم أُنبِ
اغثا في دم فادي الأُثُما ... ارجعي تطهير كل الدنسِ
فهو عوني كلّما الخطبُ طما ... وادلهمّ الهمُّ وسط الحندسِ

ومن ظريف قولهِ لغزٌ في اسمهِ :

افصح لنا يا صاحبي ولك منّا المنُّ
ما اسم فتى تبشيرهُ قطعُ الرجاء حسَنُ

ولهُ في ذمّ النحو متفكّهاً :

ما ذا الذي يعنيني ان قامَ زيدٌ او قعَدْ
او ان ذهبتُ ماشياً او راكباً نحو البلَدْ
او كان زيدٌ مبتدا او فاعلاً سدّ المسدّ
او ان يكُنْ ذا الاسمُ يُنحى م او يكُنْ هذا جُعَدْ
تصالح النحلان او تنازعا طول الابدْ
في النحو لا تقهرُني الّا افاضيل العدَدْ
وافعل التفضيل كم قد شذّ فيهِ وشرَدْ
وغيرُ هذي عُقَدٌ تبّاً لها تيك العُقَدْ
ترى جا قواعداً بدون معنًى وزبَدْ
محتومةٌ جيمُها بقيس طيء ما وردْ

وقال يصف سفينةً سافر عليها :

تلك السفينة بسم الله مجراها على دموعي مسراها ومرساها
تجري وفي قلبها النيرانُ موقدةٌ مثلي كأنَّ هوى الاوطانِ اشجاها
سكرى تميد بمن فيها فتكرهم وهماً فكيف اذا ذاقوا حُمَيَّاها
وليس بدعٌ اذا سارت بنا مرحاً فتلك جاريةٌ جترتْ عطفاها
هيفاء لكنَّها بالقار قد خُضبت كالجود يُخضَب بالحنَّاء كفَّاها
سلطانةُ البحر اذ ترسو يحيط بها من الغرارب جندٌ من رعاياها
وان سرت نشرت أعلامها وشدا صوت البخار لها والموج حيَّاها
طوراً تُرى في قرار اليمّ غائصةً وتارةً فوق هام السحب تلقاها
لم انسَ ليلة بتنا والرفاقُ بها نرى النجوم ولو شئنا مسناها
وحولنا الماء من كل الجهات ولا شيءٌ سوى الماء يغشانا ويغشاها

(انطون صقّال) هو ايضاً احد رجال النهضة الادبيَّة التي حصلت في بلاد الشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ولد في ٣ آذار سنة ١٨٢٤ وتوفي في الشهباء في ٨ كانون الاوَّل سنة ١٨٨٥. اقبل على الآداب صغيراً وتعلَّم اللغات الشرقيَّة والاوربيَّة في مدرسة عين ورقه ثم في حلب وما لطه. وخدم في هذه الجزيرة المعارف زمناً طويلاً ثم رافق الجنود الانكليزيَّة في حرب القريم بصفة ترجمان اوَّل سنة ١٨٥٤. ولهُ مراسلات نثريَّة ومنظومات شعريَّة ومقالات ادبيَّة تنوَّه بفضلهِ ووفرة اطلاعه على دقائق اللغة. ولهُ ديوان شعر اكثرهُ حكم لم يُطبع. وقد نشر منهُ شيئاً نجلهُ الاديب ميخائيل افندي صقّال في كتابهِ السَّمر في سكَّان الزهرة والقمر وهو على شكل رواية فلسفية ضمَّنهُ رؤيا خيالية شخَّص فيها والدهُ بعد وفاتهِ نازلاً من مقامهِ في الزهرة ليُعلمهُ ما يجري في العالم الآخر وقد ادَّعى فيها الكاتب بعض المدَّعيات الغريبة التي تبعد عن التصديق او قل انَّها تمويهٌ وتلفيق لولا كونها من اضغاث الاحلام. ومما ورد في كتابهِ لوالدهِ من الشعر قصيدتهُ العينية ومنها:

تدورُ بيَ الأسواءُ لم أدرِ مأتي وما ليَ اسعافٌ بذي الدار من عَيْن (١
ردحري وقد انفقتُ دينارَ حظّهِ يطالبني بالاصل منهُ وبالعَين (٢
فيا أيُّها الدهر الخؤونُ ألا ارتدع على انني ما بتُّ العَينَ بالعين (٣
فعين الهوى دمٌ وآخرُهُ دَمٌ ومعظمهُ ليلٌ فما فيهِ من عين (٤
لعمري عم الاعيانُ بالعين خُصَّ جُبْنًا على عين (٥ اذلَّاه للعَين (٦

١) واحد الاعيان للاخوة من ابٍ وامٍّ واحدة ٢) الربا ٣) اي حاضراً بحاضر
٤) الشمس او شعاعها ٥) نفرة الركبة. ٦) النظر

ونبين في المكيال والعينُ (١ شاخصٌ يجودُونَ بالارواحِ فضلًا عن العينِ (٢
يرؤُون في حقل الاماني بذورَها بتسكاب دمع سال كالماء من عينِ (٣

ولهُ قولهُ:

كم اراعي الذلَّ حلمًا وهو مشتدُّ الخصامْ
وألين القول لفظًا وهو فظٌّ في الكلامْ
جـازِ من جازاك يا م قلبي بقطعٍ وانصرامْ
واعتزلْ من خان عهدًا واخلُ من سوء اتهامْ

(نوفل الطرابلسيّ) هو نوفل نعمة الله نوفل ولد في طرابلس الشام سنة ١٨١٢ من اسرة وجيهة. ولما ترعرع رافق والدهُ في خدمة محمّد عليّ باشا الى مصر فدرس على اساتذتها ثم عاد الى الشام سنة ١٨٢٨ وبعد سنتين قتل والدهُ ظلمًا ابراهيم باشا وكان خُدع بوشاية اعدائهِ ثم عرف غلطهُ فقدَّم نوفل ابن المرحوم وقلَّده عدَّة مناصب في بيروت وطرابلس الى ان استقال من الخدمة وتعيَّن كترجمان لقنصليَّتي المانيـة واميركا في وطنهِ. وقضى بقيَّة عمرهِ في التأليف الى سنة وفاتهِ سنة ١٨٨٧. ولهُ تآليف حسنة تشهد لهُ بسعة علومهِ وتدقيقهِ. طُبع منهـا كتاب زبدة الصحائف في اصول المعارف وسوسنَّة سليمان في اصول العقائد والاديان وصنَّاجة الطرب في تقدُّمـات العرب وهو اعظمها فائدة. ونشر عدَّة مقالات في جرائد بيروت ومجلَّاتها لاسيما الجنان. وقد عرَّب عن التركية كتاب قوانين المجالس البلديَّة وكتابًا في اصل ومعتقدات الأمَّة الشركسية وكتاب حقوق الامم وكتاب دستور الدولة العلية في جزئين نال عليهِ جزاء من الدولة

ومن انسبائهِ نوفل نعمـة الله المذكور (سليم دي نوفل) ولد في طرابلس سنة ١٨٢٨ وبعد ان احرز جانبًا من مبادئ اللغة والعلوم في وطنـهِ تعيَّن وكيلًا لشركة البواخر الروسية ثم تركَ الوكالـة وسافر الى اوربَّة وعاين التمدُّن العصريّ في انكلترَّة وفرنسة. وبعد عودته الى مسقط رأسهِ اكبَّ على الدرس والمطالعة ونقل الى العربيـة رواية المركيز دي فونتانج فطبعها سنة ١٨٦٠ وبقي على ذلك مدَّة الى أن انتدبتـهُ الدولة الروسية باشارة قنصلها في بيروت الى تدريس العربية في كليـة بطرسبورج فشخص اليها مع اهلهِ واقام فيها الى سنة وفاتهِ في خريف سنة ١٩٠٢ بعد ان حصـل في عاصمة الروس على عدَّة امتيازات نالها بفضلهِ وسعة معارفهِ ومصنَّفاتهِ حتى نُظم في

(١ الميل في الميزان (٢ الدينار (٣ ينبوع الماء

جمة مستشاري الدولة وكان يعرف لغات متعدّدة يكتب فيها ويتكلّم بفصاحة ولاسيما الفرنسويّة ومن مصنّفاته بالفرنسويّة سيرة محمّد صاحب الشريعة الاسلامية وغير ذلك. وكان ينظم في العربية ومن شعره رثاؤه لوطنيه وصديقه سليم دي بسترس السابق ذكره فقال عند نقل رفاته الى وطنه ليدفن في ضريح اسرته:

اليدُ وافى يا سليمُ الى ما هذا التاني عن الديار الى ما
ما حظُنا فيهِ التهاني وانما اهدي اليكَ من الدموعِ سلاما
هاجت شجوني بعد موتك كلّها واسودَّ عمري حاضراً وأماما
افقرتَ قلبي والديارَ كلاهما اضحى بيعدك يا سليمُ ظلاما
ابكيكَ لا اسفَ الحياة فانّما حلمٌ تبطّنَ جوفهُ احلاما
ابكيكَ لا اسفاً لفقد شبيبةٍ مرّت كما خرق الشعاعُ غماما
أجلُ الزهور موقّتٌ بصباحها وكذا الملائك لا تطيلُ مقاما
لكنّني ابكي السماحةَ والنهى ابكي العُفاةَ اذا اتوكَ زحاما
ابكي الفقير على ضريحكَ واقفاً يذري الدموع على الخدود سجاما
ابكي اليتيم وقولهُ ابن الذي كنّا نقبّل كفّهُ اكراما

وختمها بقوله:

اعجزتَ شعري يا سليمُ فلا تَلُمْ هذه دموعي فلا تسلني كلاما

وقد عُرف من أُسرة نوفل غير المذكورَين كريم نحّاس نوفل المتوفّاة في ٢ نيسان سنة ١٨٨٨ أَلّفت كتاب معرض الحسناء في تراجم مشاهير النساء طُبع قسمهُ الاوّل في مصر سنة ١٨٧٦. وكالياس افندي نوفل من شعراء العصر المجيدين وشعره متفرّق لم يُجمع بعد. فمن ظريف قولهِ ما رثى بهِ سليم دي بسترس:

تلدُ الليلة البهيمةُ خطباً كلَّ آنٍ ولم ترل منهُ حبلى
جاء بالبرق صعقة الرعد تدوي خبرًا منهُ اسطرَ الجفنُ وَيلا
يعزيز بياجد بأمير قد فُجعنا ونحن بالشوق نُصلى
قُل لوحش المنون يكفاكَ ظلماً قد غادى جفاكَ فتكاً وقتلا
خير شهمٍ اضمتَ من خير آلٍ لو بألفٍ فديتُهُ قلتُ قلّا

وختمها بهذا التاريخ:

ربّهُ قال يا مياديَ صبرًا مثل هذا الامين اخترت عدلا
جئتني بالصلاح ارّخت تُرجى من اتاني سليم قلبٍ تولّى (١٨٨٣)

(الباقية)

نصبٌ لِحَمى كنيسةٍ في دمشق

لسعادة المسيو نويل جيرون قنصل فرنسة في دمشق

يسرُّنا ان ننشر في مجلّة المشرق خبر اكتشاف مهمّ جرى مؤخرًا في دمشق قريباً من دار قنصليّتنا الفرنسويّة. ألا وهو نصبٌ حجريٌ وُجد في زاوية احد البيوت المجاورة لنا. فان شركة الترامواي عمدت في هذه الأيام الاخيرة ان تركز هناك سارية كهربائية فلما حفرت ظهر النصبُ للعيان. وما مرَّ على ظهوره بضع ساعات حتى أُقيمت السارية ورُدمت الحفرة وطُمَّ الاثر بالكلس. الّا اننا لحسن الحظّ كنّا اسرعنا الى المكان فاخذنا رسم الكتابة وكذلك النائب القنصلي لدولة انكلترة صوَّر الاثر بالتصوير الشمسيّ مع الكتابة اليونانية التي عليه. والاثر المذكور عمودٌ ضخم من الحجر المائع المحبَّب المعروف برخام انكرانيت قد تحطَّم قسمٌ منهُ. اما الكتابة التي عليه فينقص آخرها ما نُقِد من النصب وها نحن نورد هنا صورتها بالحرف الاصلي مع شرحها ملخَّصاً وفي نيَّتنا ان نتَّسع في الامر ونبيّن ما يتوط بهذا الاثر في نشرتكم المعروفة بطُرَف المكتب الشرقي (Mélanges de la Faculté Orientale)

✝ ΟΡΟΙΠΡΟCΦΥΓΙΟΥ
ΠΡΟCΤΕΘΕΝΤΟCΤΟΙCΕ
ΚΑΤΕΡΩΘΕΝΑΕΤΟΙCΟ
ΡΟΙCΤΟΙCΜΕΝΠΡΟCΦΕ
ΓΟΥCΙΝΗΚΑΙΤΟΝΤΟΠ
ΚΑΤΑΛΑΜΒΑΝΟΥCΙΝΕΧΟ
ΤΕCΤΟΑCΦΑΛΕCΤΟΙCΑ
ΑΠΑΓΟΜΕΝΟΙCΕΙΤΟΥΝ
ΔΙΑΓΟΜΕΝΟΙCΕΝΤΕΥΘΕΝ
ΟΥΚΕΧΟΝΤΕCΑCΦΑΛΕΙ
ΑΝΑΙΑΤΟΟΥΤΩΑΥΤΟΥΕ
ΤΥΠΩΘΗΝΑΙΥΠΟΤΕΤΟΥ
ΑΓΙΩΤΑΤΟΥΗΜΩΝΑΡΧΙΕΠΙC
ΚΟΥΤΟΥ . . . . . .
. . . . . .

وهذا تعريبها:

« حدود مكان الحِمَى مضافاً الى المداخل (frontons) من الجانبين فالذين يلتجئون

اليه او يدركونهُ ينالون الامان اما الذين يبتدون منهُ او يحيدون فقط فلا امان لهم. ومن ثمَّ قد رُسمت هنا (هذه الكتابة) في زمن اسقفيَّة مطراننا صاحب القداسة ....»

فترى ان الكتابة هنا مبتورة قد تلف منها اسم المطران الدمشقي ومن المحتمل انها كانت تتضمَّن ايضاً اسم والي المدينة واسم الامبراطور البوزنطي اللذين على عهدهما أُقيم هذا الاثر. اما تاريخ الكتابة فلا يُعرَف تماماً وان لمكنَّا القول دون شطط بانها كُتبت نحو القرن السادس للمسيح. وكذلك لا نبعد من الصواب ان قلنا انَّ هذا الاثر كان لاحقاً بكنيسة دمشق الكاتدرائية اي كنيسة مار يوحنَّا التي حوَّلها بعد ذلك بنو امية الى الجامع الكبير المنسوب اليهم الى يومنا. ومن المعلوم انَّ الكنائس المسيحية منذ عهد القياصرة المتنصّرين كانت اصابت هذه النعمة على مثال مدن اسرائيل اللجانية بان يحتمي اليها الجُناة فلا يجوز قتلهم او اذاهم طالما يبيتون في حدود حماها. ولا شكَّ ان كنيسة دمشق كانت مخصَّصة بهذا الامتياز وقد افادنا صاحب الدار التي وجدت الكتابة في زاوية بيتهِ انَّ قطعتين أُخريَين في اساس البيت. فاملنا ان تُجرَى ثمَّ حفريَّات لاستخراج تلك البقايا الثمينة لعلَّ فيها تتمَّة الكتابة السابقة فتقف على اسم الاسقف الدمشقيّ المشار اليه ونعرف تاريخ الاثر ان شاء الله

مطبوعات شرقية جديدة

REALENCYKLOPAEDIE ³, HERZOG-HAUCK, Bd. XXII, Register bearbeitet von H. Caselmann, *Hinrichs, Leipzig*, 1909

دائرة المعارف البروتستانية. الجزء الثاني والعشرون

لمَّا وصفنا آخر جزء من هذه الدائرة افدنا القرَّاء بأنَّ اصحابها يمدُّون لها فهارس واسعة تيسيرًا للطلب وزادها. فهذا الجزء قد نجز الآن فأُرسل الى ادارة المشرق. والحقّ يقال انَّهُ غاية في الدقَّة والضبط اذ يذكر ليس فقط اسماء موَّلفي الدائرة مع ما لكلّ واحد منهم من الفصول التي وضعها بل هناك ايضاً فهارس موسَّعة لكافَّة الموادّ التي في هذا التأليف مسرودةً على ترتيب حروف المعجم مع الدلالة على اجزاء الدائرة وصفحاتها بل على اسطرها ايضاً. فنرى انَّ هذا الجزء احسن ختام لذلك العمل العظيم الذي قام بهِ